مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْر



إنتاج : المنارة البيضاء للإعلام الإسلامي

النوع : إصـــدار مـــرئـــي

المدة : 5 دقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة

في رثاء الشيخ أبي الحسن البليدي –تقبله الله–

للشيخ / أبي عبد الله الشامي (حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛

فالعلماء عبر تاريخنا الإسلامي هم منارة الأجيال، وحماة الدين، وهم ورثة الأنبياء، وفيهم قال الحق تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: ٢٨]. وأما في عصرنا فقد كان لعلماء ومشايخ الجهاد على قلتهم فضل السبق في حمل راية التجديد لأمر هذا الدين، إذ غدوا نورًا يُستضاء به في ظلمة الطريق. وإن موقعهم من ساحة الجهاد كموقع القلب من الجسد، حياةً ونبضًا وإرادة حركة.

هم الذين يضبطون مسيرة الجهاد أن تنحرف جهة الغلو والإفراط، أو جهة التميع والانحراف والتفريط والتنازل عن المبادئ. ولقد أدرك العدو قاتله الله أهمية وجود العلماء في ساحة الجهاد، أنهم يمثلون القلب النابض في كل ساحة، فراح يسدد سهامه نحو هذا القلب وأصاب منا مقتلًا في غير ما مرة؛ فقد استشهد المشايخ عبد الله عزام، ثم أسامة بن لادن، ثم عطية الله وأبو يحي الليبيين، وكذا العولقي والعدم، ثم الربيش والنظاري، تقبلهم الله جميعًا. وبين الآخر والأول أسماء كثيرة {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ} [الأحزاب: ٢٣].

وكان من آخر من ارتقى من هذا الركب المبارك، ركب الخير، ركب العلم والعمل، ركب الجهاد والاستشهاد: الشيخ الحكيم أبو الحسن البليدي رئيس الهيئة الشرعية لجماعة قاعدة الجهاد في مغرب الإسلام تقبله الله ورفع منزلته. شيبة من مشايخ الجهاد الكرام، بقي حاملًا للقلم والسلاح في آن معًا لما يزيد على ربع قرن مجاهدًا في سبيل عزة أمته. رؤوف حليم، صابر زاهد، مجاهد مرابط، عالم عامل، ناصح مشفق، صادق أمين، قدوة في تربية الأجيال.

وإننا إذ نعزي أنفسنا وإخواننا وأمتنا باستشهاده إلا أننا نرى في استشهاده حياة. حياة له حسبما وصف ربنا سبحانه: {بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ} [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]. حياة لكلماته التي سقاها من دمه، ويوشك أن تنبعث بين الأحياء. وقد ترك لنا الشيخ دررًا لا غنى لمجاهدي هذا الزمان عنها. ومن آخرها كتابه (الشريعة الإسلامية وفقه التطبيق). حياة لأجيال جديدة ممن يلتحق بقافلة الجهاد المباركة إذ سيجد من سبقه على هذا الطريق من أمثال أبي الحسن. حياة لأمة الإسلام كلها

من خلال خطاب الله لها بقوله: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: ٢٤] أي للجهاد في سبيل الله؛ لأن الجهاد حياة الأمة.

إن ارتقاء الشيخ البليدي –رحمه الله– يمثل حلقة في سلسلة الإيمان المتلاحقة من العلماء والمجاهدين والشهداء ممن خلّد التاريخ أسماءهم، وما خبر سيد قطب، والعز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام عنا ببعيد.

إن استشهاد علماءنا يضفي على طائفة الجهاد صفة الطائفة المنصورة حيث أنها طائفة علم وجهاد. ولكن ساحات الجهاد اليوم تشتكي قلة العلماء وتبكي فقدهم.

ولهذا فإننا ندعو أهل العلم ونناشدهم الله أن ينفروا إلى ساحات الجهاد، ويعيشوا لأمتهم ودينهم، ويربّوا أجيالًا على حب الجهاد والاستشهاد، حتى يعود للأمة عزها وسؤددها.

كما نهيب بالمجاهدين جميعًا أن نتعلم العلم النافع في ديننا ودنيانا، وأن نحترم أهل العلم ونقدّرهم ونوقّرهم فهم تيجان الرؤوس.

يا علماء الأمة، نحن أبناؤكم وإخوانكم. الأمة بحاجتكم، المجاهدون بحاجتكم. الله الله فينا لا تتركونا، فقد فقدنا خيرة أهل العلم والجهاد في السنين الماضية، والجهاد بأمس الحالة لأهل العلم.

وأما أنت أبو الحسن فهنيئًا لك الشهادة، وأبشر بقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة). فكيف بك وقد شبت في الجهاد، وقُتلت في ذات الله نحسبك ولا نزكيك.

اللهم ارحم الشيخ أبا الحسن، وتقبله عندك في الشهداء، واجعل روحه في حواصل طير خضر، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولقّه برحمتك رضاك، وأنعم عليه بلذّة النظر إلى وجهك الكريم.

اللهم ارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.